وعن أسلم قال: قال بلال رضي الله عنه: يا أسلمُ! كيف نَجِدُونَ عمر؟ قلت: خيرٌ، إذا غَضِبَ فهو أمرٌ عظيمٌ، فقال بلال: لو كنتُ عنده إذا غضب قرأتُ عليه القرآن حتى يَذْهَبَ غضَبُه. وعن مالك الدار قال: صاحَ عليّ عمر رضي الله عنه يوماً وعلاني بالدِّرَّة فقلتُ: أُذَكِّرُكَ باللهِ! فَطَرَحَها فقال: لقد ذَكَّرْتَني عظيماً. كذا في المنتخب (٤/ ٤١٣).

حسن خلق مصعب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما

وأخرج ابن سعد (٣/ ٨٢) عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: كان مصعبُ بن عمير رضي الله عنه لي خِدْناً[1] وصاحباً منذُ يوم أسلم إلى أن قُتل رحمه الله بأُحُد، خرج معنا إلى الهِجْرَتَيْنِ جميعاً بأرض الحبشة، وكان رفيقي من بين القوم، فلم أرَ رجلاً قطّ كان أحسنَ خُلُقاً ولا أقلَّ خلافاً منه. وأخرج ابن سعد (٣/ ١١٠) عن خَبَّة بن جُوَيْن قال: كنا عند عليّ رضي الله عنه فذكرنا بعضَ قول عبد الله (بن مسعود) رضي الله عنه وأثنى القوم عليه فقالوا يا أميرَ المؤمنين! ما رأينا رجلاً كان أحسنَ خُلُقاً ولا أرْفَقَ تعليماً ولا أحسنَ مجالسةً ولا أشدَّ وَرَعاً من عبد الله بن مسعود، فقال عليّ: نَشَدْتُكُمُ اللّهَ إنّهُ لَصِدْقٌ من قُلُوبِكُمْ؟ قالوا: نعم، فقال: اللهمَّ إني أُشْهِدُكَ اللهمَّ إني أقولُ فيه مثل ما قالوا أو أفضل، وزاد في رواية أخرى عنه: قرأ القرآن فأحلَّ حلاله وحرَّم حرامه، فقيه في الدين، عالمٌ بالسُّنّة.

حسن خلق ابن عمر ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣٠٧) عن الزُّهري عن سالم قال: ما لعنَ ابنُ عمر رضي الله عنهما قطّ خادماً إلاّ واحداً فأعْتَقَهُ. وقال الزهريّ: أراد ابنُ عمر أن يلعنَ خادِمَهُ فقال: اللهمَّ الع، فلم يُتِمَّها وقال: هذا كلمةٌ ما أحِبُّ أن أقولها. وقد تقدَّم حديث جابر رضي الله عنه في رغبة الصحابة في الإنفاق قال: كان مُعاذُ بن جبل رضي الله عنه من أحسن الناسِ وَجْهاً، وأحسنهم خلقاً، وأسمحهم[2] كفّاً فذكره. أخرجه الحاكم بطوله.

الحلم والصفح: حلم النبيّ ﷺ

حلمه عليه السلام على من طعن في قسمته الغنائم يوم حنين

أخرج البخاري عن عبد الله رضي الله عنه قال: لما كان يوم حُنين آثر النبيّ ﷺ

---

(١) «الخدن»: الصديق. «النهاية» (٢/ ١٥).

(٢) يقال: «أسمح» إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء «النهاية» (٢/ ٣٩٨).

ناساً، أعطى الأقرع بن حابس رضي الله عنه مائةً من الإبل، وأعطى عُيينة رضي الله عنه مثلَ ذلك، وأعطى ناساً، فقال رجلٌ: ما أُريدَ بهذه القِسمة وجهُ الله، فقلتُ: لأخبرنَّ النبيَّ ﷺ، فأخبرتُه فقال: «رَحِمَ الله مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ» وفي رواية للبخاري: فقال رجلٌ: والله إنَّ هذه لقسمةٌ ما عُدِلَ فيها وما أُريدَ فيها وجهُ الله، فقلتُ: والله لأخبرنَّ رسول الله ﷺ، فأتيتُه فأخبرتُه فقال: «مَنْ يَعْدِلُ إذا لَمْ يَعْدِلِ الله وَرَسُولُهُ؟! رَحِمَ الله مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هذا فَصَبَرَ».

حلمه عليه السلام على ذي الخويصرة

وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: بينما نحنُ عند رسول الله ﷺ وهو يَقْسِمُ قسماً إذ أتاه ذو الخُوَيْصِرَةِ[1] ـ رجلٌ من بني تميم ـ فقال: يا رسولَ الله اعْدِلْ، فقال رسول الله ﷺ: «وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إنْ لَمْ أَعْدِلْ!! لَقَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ!! إذا لَمْ أَعْدِلْ فَمَنْ يَعْدِلُ؟» فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسولَ الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال رسول الله ﷺ: «دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَاباً يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاتَهُ مَعَ صَلاتِهِمْ وَصِيامَهُ مَعَ صِيامِهِمْ، يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ[2]، يَمْرُقُونَ[3] مِنَ الإِسْلامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ، يُنْظَرُ إلى نَصْلِهِ فلا يُوجَدُ فيه شيءٌ، ثم إلى رُصافِهِ[4] فلا يُوجَدُ فيه شيء، ثم ينظرُ إلى نَضِيِّه ـ وهو قِدْحه ـ فلا يوجدُ فيه شيء ثم ينظر إلى قُذَذِهِ[5] فلا يوجدُ فيه شيءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ، وَالدَّمَ آيَتُهُمْ[6] رجلٌ أَسْوَدُ إحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المرأةِ أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ[7]، ويَخْرُجُونَ على حين فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ»، قال أبو سعيد: فأشهدُ أني سمعتُ هذا من رسول الله ﷺ وأشهد أن عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه قاتلهم وأنا معه، وأمر بذلك

---

(١) قال أبو عمر: ذو الخويصرة هو حرقوص بن زهير رأس الخوارج المقتول بالنهراوان وقال في «الطبري» (٤/ ٧٦): أنَّ عمر أمدَّ المسلمين بحرقوص وكانت له صحبة من رسول الله ﷺ لقتال صاحب خوزستان، فأمَّره على القتال، فافتتل المسلمون والهرمزان وفتح الحرقوص سوق الأهواز، وله أثر كبير في قتال الهرمزان. وبقي إلى أيام عليّ وشهد معه صفين ثم صار من الخوارج ومن أشدهم على عليّ بن أبي طالب، وقتل سنة (٣٧هـ) في معركة النهراوان راجع «أسد الغابة» (١/ ٤٧٤).

(٢) «التراقي»: جمع ترقوة وهي مقدم الحلق في أعلى الصدر حيث يترقى فيه النفس، والمعنى: أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها.

(٣) «يمرقون»: يخرجون.

(٤) «الرُّصاف»: عقب يُلوى على مدخل النصل.

(٥) «القذذ»: ريش السهم واحدتها قُذَّة.

(٦) «آيتهم»: علامتهم «مختار» (أ ي ا).

(٧) «تدردر»: ترجرج تجيء وتذهب.

الرجل فالْتمس، فأتي به حتى نظرتُ إليه على نَعْت رسول الله ﷺ الذي نَعَتَ[1]. كذا في البداية (٤/ ٣٦٢).

حلمه عليه السلام على عمر في وفاة عبد الله بن أبيّ

وأخرج الشيخان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أنَّ عبد الله بن أبيّ لما توفي جاء ابنهُ إلى النبيّ ﷺ فقال: أعْطني قميصك أُكَفِّنْهُ فيه، وصلِّ عليه واستغفرْ له، فأعطاه قميصه وقال: «آذِنّي[2] أُصَلِّ عليه» فآذَنَهُ، فلمّا أرادَ أن يُصَلِّي جذبه عمر فقال: أليسَ الله نهاكَ أن تصلِّي على المنافقين؟ فقال: «أنا بَيْنَ خيرتَيْن، قالَ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾»[3] فصلّى عليه فنزلت هذه الآية ﴿ولاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً﴾[4]. وعند أحمد عن عمر قال: لمّا تُوفِّي عبدُ الله بن أبيّ دُعِيَ رسولُ الله ﷺ للصلاة عليه فقام إليه، فلما وقف عليه يريد الصلاة تحوَّلْتُ حتى قمتُ في صدره فقلتُ: يا رسولَ الله أعلى عدوّ الله عبد الله بن أبيّ القائل يوم كذا كذا وكذا ـ يعدّد أيامه ـ قال: ورسول الله ﷺ يتبسّم، حتى إذا أكثرتُ عليه قال: «أخِّرْ عنّي يا عُمرُ، إنّي خُيِّرْتُ فاخْتَرْتُ، قدْ قيلَ لي ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ ـ الآية، لو أعلمُ أنّي لَوْ زِدْتُ على السّبْعين غُفِرَ لهُ لَزِدْتُ». قال: ثم صلّى عليه ومشى معه وقام على قبره حتى فرغ منه، قال: فعجبتُ من جُرْأتي على رسول الله ﷺ. والله ورسولُهُ أعلم! قال: فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزلت هاتان الآيتان ﴿ولا تُصَلِّ على أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً﴾ ـ الآية، فما صلّى رسولُ الله ﷺ بعده على منافق، ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل. وهكذا رواه الترمذي وقال: حسن صحيح، ورواه البخاري مثله وعند أحمد عن جابر رضي الله عنه قال: لما مات عبد الله بن أبيّ أتى ابنه النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، إنك إن لم تأته لم نزلْ نُعَيِّرُ بهذا، فأتاه النبيُّ ﷺ فوجدهُ قد أُدْخِلَ في حُفْرته فقال: «أفلا قبْلَ أنْ تُدْخِلُوه» فأخرج من حفرته ونَفَلَ عليه من ريقه من قَرْنه[5] إلى قدمه وألبسه قميصه؛ ورواه النسائي. وعند البخاري عنه قال: أتى النبيُّ ﷺ عبد الله بن أبيّ بعدما أُدخل في قبره فأمر به فأخرج ووضع على ركبتيه، ونفث عليه من ريقه وألبسه قميصه. كذا في التفسير لابن كثير (٢/ ٣٧٨).

---

(١) وهذا نعت واللحد من معجزات الرسول ﷺ.

(٢) آذني: أعلمني النهاية (١/ ٣٤).

(٣) [٩] سورة التوبة: [٨٠].

(٤) [٩] سورة التوبة: [٨٤].

(٥) قرنه: شعر ضفيرة من الشعر، ومنه قرن المختار.

حلمه عليه السلام على اليهودي الذي سحره

وأخرج أحمد عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: **سَحَرَ النبيَ ﷺ رجلٌ من اليهود فاشْتَكى لذلك أياماً، قال: فجاءه جبريلُ عليه السلام فقال: إنَّ رجلاً من اليهود سَحَرَكَ، وعقدَ لك عقداً في بئر كذا وكذا فأرْسلَ إليها من يجيء بها. فبَعَثَ رسولُ الله ﷺ فاستخرَجَها فجاءه بها فحلَّلها، قال: فقام رسول الله ﷺ كأنّما نَشِطَ من عقال[1]، فما ذكر ذلك لليهودي ولا رآه في وجهه حتى مات**؛ ورواه النسائي.

وعند البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: **كانَ رسولُ الله ﷺ سُحِرَ حتى كان يَرَى أنه يأتي النساء ولا يأتيهنَّ ـ قال سفيان: وهذا أشدُ ما يكونُ من السحر إذا كان كذا ـ فقال: «يا عائشةُ أعلمتِ أنَّ الله قد أفتاني فيما استفْتَيْتُهُ فيه، أتاني رجلان فقعَدَ أحدُهما عند رأسي والآخرُ عِندَ رِجْلَيَّ، فقال الذي عند رأسي للآخرِ: ما بالُ الرَّجُلِ؟ قال: مطْبُوبٌ[2]، قال: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قال: لَبِيدُ بنُ أَعْصَم ـ رجل من بني زُرَيق حليف اليهود كان منافقاً ـ، قال: وفِيمَ؟ قال: في مشطٍ ومُشاطةٍ[3]، قالَ وأينَ؟ قال: في جُفِّ[4] طلعةِ ذكرٍ تحتَ راعوفةٍ[5] في بئرِ ذَرْوان»[6] قالت: فأتى البئر حتى استخرجه، فقال: هذه البئرُ التي أُرِيتُها وكأنَّ ماءها نُقاعةُ الحِنَّاءِ وكأنَّ نَخْلَها رؤوسُ الشَّياطين، قال: فاستخرج فقلت: أفلا تَنَشَّرْتَ[7]، فقال: «أمّا الله فقد شفاني وأكرهُ أنْ أُثيرَ على أحدٍ من الناس شرّاً»**؛ ورواه مسلم وأحمد. وعند أحمد أيضاً عن عائشة قالت: **لبث النبيُّ ﷺ ستةَ أشهرٍ يرى أنه يأتي ولا يأتي، فأتاه ملكان ـ** فذكر الحديث. كذا في التفسير لابن كثير (٤/ ٥٧٤).

حلمه عليه السلام على اليهودية التي قدّمت له شاة مسمومة

وأخرج الشيخان عن أنس بن مالك رضي الله عنه: **أنَّ امرأة يهودية أتت رسولَ الله**

---

(١) «أي حل من رباط. وقال في «النهاية»: (٥/ ٥٧) فكأنما أُنشط من عقال. وكثيراً ما يجيء في الرواية: كأنما نشط من عقال» وليس بصحيح. يقال نشطت العقدة إذا عقدتها وأنشطتُ إذا حللتها. اهـ.

(٢) «مطبوب»: مسحور.

(٣) «مشاطة»: ما يخرج من الشعر الذي يسقط من الرأس إذا سرح بالمشط ـ قاله ابن قتيبة.

(٤) «جف»: بضم الجيم وشدة الفاء: وعاء طلْع النخل وهو الغشاء الذي يكون فوقه، ويطلق على الذكر والأنثى ولذا قيده بالذكر، وزوي جُب بموحدة بمعناه.

(٥) «راعوفة»: هي صخرة تترك في أسفل البئر إذا حفرت تكون ناتئة هناك، فإذا أرادوا تنقية البئر جلس المنقي عليها. وقيل حجر يكون على رأس البئر يقوم المستقي عليها.

(٦) «بئر ذروان»: بئر لبني زُريق بالمدينة.

(٧) «تنشرت»: يحتمل كونه من النُّشرة وهي الرقية، وكونه من النشر أي الاستخراج. أي هلاّ استخرجت الدفين ليراه الناس لما فيه من إظهار الفتن وقد أخرجه عن موضعه ودفنه.

ﷺ بشاةٍ مسمومةٍ، فأكلَ منها، فجيء بها إلى رسول الله ﷺ فسألها عن ذلك قالت: أردتُ لأقتلكَ، فقال: «ما كانَ الله ليسلِّطكِ عليَّ ـ أو قال: على ذلكَ ـ» قالوا: ألا نقتلها؟ قال: «لا»، قال أنس: فما زلتُ أعرفها[1] في لهوات[2] رسول الله ﷺ.

وعند البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن امرأة من يهود أهدَتْ لرسول الله ﷺ شاةً مسمومةً، فقال لأصحابه: «أمسكُوا فإنها مَسْمُومَةٌ». وقال لها: «ما حَمَلَكِ على ما صنعتِ؟» قالت؟ أردتُ أن أعلم إنْ كُنتَ نبياً فسيطلعك الله عليه، وإن كنتَ كاذباً أريح الناس منك، قال: فما عرض لها رسول الله ﷺ. ورواه أبو داود نحوه وأحمد والبخاري عن أبي هريرة مطوّلاً. وعند أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما نحو حديث أبي هريرة عند البيهقي وزاد: قال: فكان رسول الله ﷺ إذا وجد[3] من ذلك شيئاً احتجم. قال: فسافر مرّة، فلما أحرم وجدَ من ذلك شيئاً فاحتجم. تفرّد به أحمد وإسناده حسن.

وعند أبي داود عن جابر رضي الله عنه: أنّ يهودية من أهل خيبر سَمَّتْ شاةً مصليةً[4] ثم أهدَتْها لرسول الله ﷺ، فأخذَ رسولُ الله ﷺ الذراعَ فأكلَ منها وأكلَ رهطٌ من أصحابه معه، ثم قال لهم رسولُ الله ﷺ: «ارْفَعُوا أيديكُمْ». وأرسلَ رسولُ الله ﷺ إلى المرأة فدعاها فقال لها: «أسممْتِ هذهِ الشاةَ؟» قالت اليهودية: من أخبرك؟ قال: «أخبرَتْني هذه التي في يدي» ـ وهي الذراع ـ قالت: نعم، قال: «فما أردتِ بذلك؟» قالت: قلت إنْ كنت نبياً فلن تضرّكَ، وإن لم تكن نبياً استَرَحْنا منْكَ، فعفا عنها رسول الله ﷺ ولم يعاقبها، وتوفي بعضُ أصحابه الذين أكلوا من الشاة، واحتجمَ النبيّ ﷺ على كاهله[5] من أجل الذي أكلَ من الشاة، حجمه أبو هند رضي الله عنه بالقرن[6] والشفرة، وهو مولى لبني بياضة من الأنصار وأخرجه أبو داود عن أبي سلمة رضي الله عنه نحو حديث جابر، وفي حديثه قال: فمات بشر بن البراء بن المعرور رضي الله عنهما ـ فذكره، وفيه: فأمر رسول الله ﷺ فقُتلتْ. وعند ابن إسحاق عن مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المُعلّى رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ قد قال في مرضه الذي تُوفي فيه ـ ودخلت عليه أختُ بشر بن البراء بن المعرور: «يا

---

(١) «أعرفها»: أي الأكلة المسمومة.

(٢) «اللهوات»: جمع لهاة: وهي اللحمات التي في سقف أقصى الفم. «النهاية» (٤/ ٢٨٤).

(٣) «وجد شيئاً»: شعر بالألم.

(٤) مصلية: مشوية «النهاية» (٣/ ٥٠).

(٥) «الكاهل»: الحارك وهو ما بين الكتفين. «مختار».

(٦) «القرن»: هو قرن ثور يُجعل كالمحجمة. «النهاية» (٤/ ٥٤).

أمّ بشر، إنّ هذا الأوان وجدتُ انقطاع أبهري من الأكلة التي أكلتُ مع أخيك بخيبر»، ـ قال ابن هشام: الأبهر العرق المعلّق بالقلب[1] ـ، قال: فإن كان المسلمون ليرون أنّ رسول الله ﷺ مات شهيداً مع ما أكرمه الله به من النبوة. وهكذا ذكر موسى بن عقبة عن الزهري عن جابر. انتهى، من البداية (٤/ ٢٠٨)، مختصراً.

حلمه عليه السلام على رجل أراد أن يقتله

وأخرج أحمد عن جعدة بن خالد بن الصمّة الجشميّ رضي الله عنه قال: سمعتُ النبي ﷺ ـ ورأى رجلاً سميناً فجعل النبي ﷺ يومئ إلى بطنه بيده ـ ويقول: «لو كان هذا في غير هذا لكانَ خيراً لك!» قال: وأتي النبي ﷺ برجل فقيل: هذا أراد أن يقتلك. فقال النبي ﷺ: «لم تُرَعْ[2]، ولَو أرَدْت ذلك لم يَسلُطْك اللّهُ عليّ». قال الخفاجي (٢/ ٢٥): أخرجه أحمد والطبراني بسند صحيح. اهـ.

حلمه عليه السلام على جماعة من قريش أرادت الغدر يوم الحديبية

وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه قال: لمّا كان يوم الحديبية هبط على رسول الله ﷺ وأصحابه ثمانون رجلاً من أهل مكّة بالسلاح من قبل جبل التنعيم يريدون غرّة[3] رسول الله ﷺ، فدعا عليهم فأخذوا، ـ قال عفان: ـ فعفا عنهم، ونزلت هذه الآية: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾[4] ورواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي؛ وأخرجه أحمد أيضاً والنّسائي من حديث عبد اللّه بن مُغفّل رضي الله عنه مطوّلاً وفيه: فبينا نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السّلاح، فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم رسول الله ﷺ، فأخذَ اللّهُ تعالى بأسماعهم، فقُمْنا إليهم فأخذناهم، فقال رسول الله ﷺ: «هَلْ جِئْتُمْ في عَهدِ أحدٍ؟ ـ أو هل جَعلَ لَكُم أحدٌ أماناً؟» فقالوا: لا، فخلّى سبيلهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ﴾ ـ الآية. كذا في التفسير لابن كثير (٤/ ١٩٢).

---

(١) قال في «النهاية» (١/ ١٨) قبل: الأبهر: عرق منشؤه من الرأس ويمتدّ إلى القدم وله شرايين تتّصل بأكثر الأطراف والبدن. فالذي في الرأس منه يسمّى النأمة، ويمتدّ إلى الحلق ويسمّى فيه الوريد، ويمتدّ إلى الصّدر فيسمّى الأبهر ويمتدّ إلى الظهر فيسمّى الوتين ويمتدّ إلى الفخذ فيسمّى النّسا ويمتدّ إلى السّاق ويسمّى الصّافن. اهـ.

(٢) «لم تُرَعْ»: أي لا فزع ولا خوف «النهاية» (٢/ ٢٧٧).

(٣) «الغِرّة»: الغفلة «النهاية» (٣/ ٣٥٥).

(٤) [٤٨/ سورة الفتح/ ٢٤].

حلمه عليه السلام على قبيلة دَوْس[1]

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء الطفيل بن عمرو الدَوْسي رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فقال: إنّ دَوْساً قد عصت وأبت فادْعُ الله عليهم، فاستقبل القبلة رسولُ الله ﷺ ورفع يديه، فقال الناسُ: هلكوا، فقال: «اللهمّ اهْدِ دَوْساً وائتِ بهم، اللهمّ اهْدِ دَوْساً وائتِ بهم، اللهمّ اهْدِ دَوْساً وائتِ بهم».

حلم أصحاب النبي ﷺ

أخرج عبد الغني بن سعيد في إيضاح الإشكال عن أبي الزُعراء رضي الله عنه قال: كانَ عليُ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: إنّي وأطايبُ أزواجي وأبرارُ عترتي[2] أحلمُ الناس صِغاراً وأعلمُ الناس كباراً، بنا ينفي اللهُ الكذبَ، وبنا يعقرُ الله أنياب الذئب الكَلِبِ[3]، وبنا يفكُ الله عنوتكُم[4] وينزع ربق أعناقكُم، وبنا يفتحُ الله ويختمُ. كذا في منتخب الكنز (٥/ ٥٠)، وقد تقدم قول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: ما رأيتُ أحداً أحضرَ فهماً، ولا ألبَّ لُبّاً، ولا أكثرَ عِلْماً، ولا أوْسَعَ حِلْماً من ابن عباس رضي الله عنهما. أخرجه ابن سعد في مشاورة أهل الرأي (١/ ٤٠٠).

الشفقة والرحمة

شفقة النبي صلى الله عليه وسلم
تخفيفه عليه السلام الصلاة لبكاء الأطفال
وقصته مع رجل في الشفقة

أخرج الشيخان عن أنس رضي الله عنه: أن نبيّ الله ﷺ قال: «إنّي لأدْخُلُ الصلاة وأنا أريدُ أنْ أُطيلَها فأسْمَعُ بكاءَ الصَبيّ فأتجوّزُ[5] في صلاتي مما أعلَمُ من شِدّةِ وَجْدِ[6] أمّه من بُكائِه». كذا في صفة الصفوة (ص ٦٦).

---

(١) هي قبيلة «دوس بن عدنان» بطن من شنوءة، من الأزد من القحطانية، سكنوا إحدى السروات المطلة على تهامة والحجاز والعراق. وقدم وفدهم على النبيّ ﷺ وهو بخيبر. «معجم القبائل» (١/ ٣٩٤). ومن هذه القبيلة: أبو هريرة رضي الله عنه، وكان ضمن الوفد يوم خيبر ولكن إسلامه كان قديماً سبق خيبر.

(٢) «عترة الرجل»: أخص أقاربه «النهاية» (٣/ ١٧٧).

(٣) «الذئب الكَلِب»: الذي أصابه داء الكلب.

(٤) «عنوتكم»: أسركم «النهاية» (٣/ ٣١٤).

(٥) «فأتجوز»: أي فأخففها وأقللها. «النهاية» (١/ ٣١٥)

(٦) «وَجْد»: حزن «مختار» (و ج د).